ATAA
جمعية عطاء للإغاثة الإنسانية

النهج القائم على المنطقة

لماذا تحتاج سوريا إلى نهج قائم على المنطقة؟

التطبيق العملي في سوريا

@ataarelief
www.ataarelief.org

ما هو النهج القائم على المنطقة؟

النهج القائم على المنطقة هو طريقة شاملة ومتكاملة لتقديم المساعدات، حيث تُصبح المنطقة الجغرافية (مثل حي أو بلدة أو مدينة) هي نقطة التركيز، بدلًا من التركيز على قطاع معين أو فئة محددة.

هذا النهج يُراعي كافة الاحتياجات المتداخلة والمتنوعة للسكان في منطقة واحدة، فيدمج بين التعليم والصحة والمياه وسبل العيش والبنية التحتية وغيرها، ويتم تنفيذه من خلال تعاون وثيق بين كافة الجهات الفاعلة: منظمات دولية، جمعيات محلية، سلطات محلية، وأفراد المجتمع أنفسهم.

النتيجة هي استجابة متكاملة تستند إلى الواقع المحلي، حيث تُعالَج مختلف الجوانب في وقت متزامن وبمشاركة مجتمعية، ما يزيد من فعالية التدخل ويعزز الاستدامة.

لماذا تم تبنّي هذا النهج في سوريا؟

بعد انتصار الثورة السورية، وحجم الدمار الهائل الذي خلفته سنوات الحرب ، اتضح أن النماذج التقليدية للإغاثة العاجلة لم تعد كافية. فقد تراجعت قدرة التمويل الدولي، وتزايدت الحاجة لحلول متوسطة وطويلة الأجل تشمل إعادة تأهيل الخدمات، دعم سبل العيش، وتمكين المجتمعات محليًا. كما أن تعقيد المشهد الجغرافي و زيادة الاحتياجات على مختلف المستويات ومحدودية الموارد، كلها عوامل دفعت المنظمات الإنسانية لتبني نهج مرن يتناسب مع الواقع المحلي.

العلاقة بالترابط الثلاثي:

الإغاثة — التنمية — السلام

النهج القائم على المنطقة يُعتبر التطبيق العملي لمفهوم الترابط الثلاثي (Humanitarian-Development-Peace Nexus)، حيث تُنفذ فيه تدخلات الإغاثة والتنمية والسلام بطريقة متكاملة ومتزامنة داخل منطقة واحدة.

مثال ذلك: - دعم بنية تحتية تعليمية (تنمية) - توزيع مساعدات غذائية عاجلة (إغاثة) - إطلاق مبادرات دعم نفسي مجتمعي وتعزيز التماسك الاجتماعي (سلام)

مساهمة النهج في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ومتحتواها:

مساهمة جمعية عطاء في تحقيق أهداف التنمية المستدامة SDGs

تعكس تجربة جمعية عطاء في مدينة سراقب نموذجًا واقعيًا لترجمة أهداف التنمية المستدامة إلى نتائج عملية في بيئة متأثرة بالنزاع.

فقد تمكّنت الجمعية من دعم **الهدف الأول** (القضاء على الفقر) و**الهدف الثاني** (القضاء على الجوع) من خلال تمكين الأسر من سبل عيش مستقلة ومنتجة، وتوفير الدعم للاقتصاد المحلي. كما عززت **الهدف الرابع** (التعليم الجيد) عبر ضمان استمرارية التعليم للأطفال رغم الانهيار المؤسسي، و**الهدف السادس** (المياه النظيفة والصرف الصحي) عبر تحسين البنية التحتية للخدمات الأساسية، مما ساهم مباشرة في تعزيز الصحة العامة.

"عطاء" كذلك قدّمت نموذجًا عمليًا لتحقيق **الهدف الثامن** (العمل اللائق والنمو الاقتصادي) من خلال تحفيز الأنشطة المدرة للدخل، و**الهدف التاسع** (الصناعة والابتكار والبنية التحتية) عبر إعادة تأهيل مكونات حيوية من الاقتصاد المحلي، كالسوق التجاري وشبكات الخدمات. في بُعد الاستقرار، ساهم تدخل الجمعية في دعم **الهدف الحادي عشر** (مدن ومجتمعات محلية مستدامة)، عبر دعم عودة الحياة المجتمعية في بيئة أكثر أمانًا وكرامة.

أما في بُعد الحماية والحَوْكَمة، فقد دعمت "عطاء" **الهدف السادس عشر** (السلام والعدل والمؤسسات القوية) عبر خدمات الحماية والدعم النفسي والمساعدة القانونية، وتفعيل آليات إحالة عادلة وشفافة. وجاء تفعيل الشراكات مع المجتمع المحلي والمؤسسات والمنظمات الأخرى ليعزز **الهدف السابع عشر** (عقد الشراكات لتحقيق الأهداف)، مما يعكس التزام الجمعية بنهج تشاركي يربط الإغاثة بالتنمية والسلام.

من خلال هذا التكامل، تُثبت تجربة سراقب أن التدخلات المصممة وفق النهج القائم على المنطقة، والمبنية على استراتيجية Nexus، ليست فقط استجابة إنسانية، بل أيضًا رافعة للتنمية المستدامة حتى في أكثر البيئات هشاشة.

دور النهج في الانتقال من الإغاثة إلى الاستدامة

يُنظر إلى النهج القائم على المنطقة كجسر بين الاستجابة الإنسانية الطارئة والتنمية المستدامة. من خلاله، تبدأ المنطقة بالحصول على خدمات منقذة للحياة، ولكن ضمن خطة تهدف منذ اليوم الأول إلى استمرارية تلك الخدمات، واستقلالية المجتمع في إدارتها لاحقًا.

مثلًا، ترميم محطة مياه و تزويدها بنظام الطاقة الشمسية يخدم الغاية الطارئة (توفير مياه نظيفة)، ولكنه أيضًا يعزز الاستدامة

- مصدر طاقة دائم
- بنية تحتية محلية
- إشراك المجتمع بالإدارة

العناصر الأساسية لتنفيذ النهج

المـــوارد: تمويل مرن متعدد السنوات، وكفاءات بشرية قادرة على العمل الميداني والتنسيق، ومواد لوجستية وتقنية.

المعلومات: تقييمات احتياج دقيقة وخرائط خدمات محدثة، تبادل بيانات بين الشركاء

المشاركة المجتمعية: من خلال لجان أهلية، مشاركة مجتمعية، أو مساهمة مباشرة في التنفيذ.

الحوكمة والتنســيق: وجود بنية تنسيقية على مستوى المنطقة تضم السلطات والمجتمع والمنظمات.

آليات التنسيق المحلي

النهج القائم على المنطقة يتطلب لامركزية القرار، حيث يتم تشكيل لجان تنسيقية أو فرق عمل على مستوى المنطقة، تضم: السلطات المحلية - المنظمات الإنسانية العاملة - ممثلي المجتمع المدني

هذه الآليات تُسهّل اتخاذ القرار بناءً على الواقع، وتوزيع المهام، وتجنب الازدواجية، وتحديد أولويات واقعية تلبي احتياجات السكان.

تطبيق النهج في سراقب:

نموذج جمعية عطاء

تُعدّ مدينة سراقب في ريف إدلب الشرقي نموذجًا ميدانيًا ناجحًا لتطبيق النهج القائم على المنطقة، في ظل الأضرار الكبيرة التي لحقت بالبنية التحتية والخدمات الأساسية نتيجة سنوات النزاع. إضافة إلى الموقع الاستراتيجي الذي تتمتع به المدينة على تقاطع الطرق الدولية M4, M5، و أيضاً النسبة المرتفعة من النازحين داخلياً من أهل مدينة سراقب ضمن مخيمات محافظة إدلب، وقد برزت الحاجة إلى تدخلات متكاملة تستجيب لاحتياجات المدينة بشكل شامل وتدعم التعافي والاستقرار.

وخلال عام 2025، نفذت جمعية عطاء للإغاثة الإنسانية حزمة تدخلات متكاملة أعادت الحياة تدريجيًا إلى سراقب، من خلال استعادة الخدمات الأساسية وتحسين سبل العيش وتعزيز صمود السكان، ما جعل المدينة مثالًا عمليًا على فاعلية هذا النهج عند تطبيقه بصورة متكاملة.

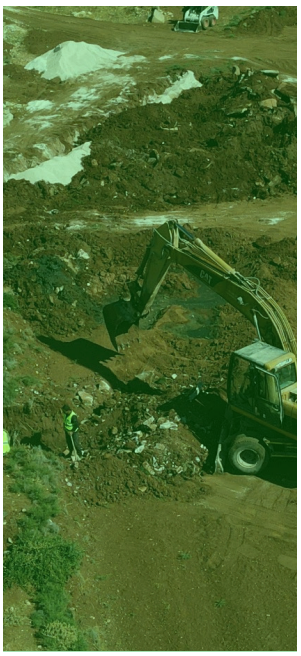

أبرز التدخلات:

- **التعليم:** ترميم وتأثيث 5 مدارس، وتشغيلها بالتعليم غير الرسمي لمدة عام دراسي.
- **المياه والإصحاح:** تأهيل و تشغيل محطات المياه الثلاث في المدينة، وتزويدها بنظام طاقة بديلة مستدام.
- **المأوى:** بناء 22 شقة سكنية، ترميم 207 منزل.
- **النظافة العامة:** توزيع حاويات قمامة، تعزيز خدمات النظافة.
- **الطاقة والإنارة:** تركيب أعمدة إنارة في السوق التجاري.

- **سبل العيش:**

- إزالة الأنقاض و ترميم الأرصفة الخاصة بالسوق المركزي و إعادة افتتاح المحلات
- 100 منحة زراعية / حيوانية
- 100 منحة مشاريع صغيرة

- **الحماية:** إنشاء مركز حماية مجتمعي يعمل كنقطة استشارات قانونية، إضافة لتقديم الخدمات التخصصية للأطفال و البالغين و أهمها إدارة الحالة، الدعم النفسي الاجتماعي، تفعيل آليات الإحالة، و أيضاً تعزيز دور المجتمع المحلي من خلال تنفيذ مبادرات أهلية.

- **المساعدات النقدية متعددة الأغراض:** تقديم مساعدات نقدية متعددة الأغراض ل 1000 عائلة من العائدين لدعم صمودهم في سراقب من خلال 6 جولات من الدعم.

النتائج:

- تحسّن الوصول للخدمات الأساسية في التعليم والمياه والسكن.
- زيادة الأمن الغذائي والدخل عبر المنح الاقتصادية.
- تعزيز عودة النازحين بشكل طوعي.
- تقوية التنسيق المحلي بين المجتمع والمنظمات.

عناصر النهج في تجربة سراقب:

المـوارد:
تمويل من عدة جهات ضمن خطة موحدة. OCHA, AFS, QC

المعلومات:
تقييمات محلية وخرائط خدمات محدثة.

المشاركة:
مشاورات مجتمعية، إشراك لجان محلية.

التنسيق:
تنسيق أفقي بين الجهات الفاعلة، وعمودي مع السلطات.

إن تطبيق النهج القائم على المنطقة في سراقب يُظهر بوضوح كيف يمكن لبرنامج واحد متكامل أن يُحدث تحولًا ملموسًا في منطقة كاملة.
وعليه، يُعد هذا النهج أداة فعّالة لتحقيق الترابط الثلاثي، تسريع الانتقال نحو الاستدامة، وتوفير بيئة حقيقية لتعافي المجتمعات الخارجة من النزاع.

ATAA

جمعية عطاء للإغاثة الإنسانية

شارك.. وكن معنا في صناعة الأمل

www.ataarelief.org